وكيف النهار بمظلم فكيف تربو ماضرع لوضلق مظلم ❊

هل الحدث الحمراء تعرف لونها ❊ وتعلم اي الساقيين الغمائم

سقتها الغمام الغر قبل نزوله ❊ فلما دنا منها سقتها الجماجم

الحدث اسم قلعة معروفة بناها سيف الدولة في الروم وقوله الحمرا انها احمرت بدماء الروم وذلك انهم غلبوا عليها وتحصنوا بها فاتاهم سيف الدولة وقتلهم فيها حتى احمرت بدمائهم فقال المتنبي هل تعرف الحدث كونها بعينها انه غير لما كان من لونها الدم وهل تعلم اي الساقيين يسقيها الغمائم ام الجماجم وحذف ذكر الجماجم اكتفا بذكر الغمائم كما قال الهذلي ❊ عصيت اليها القلب اني لامرها ❊ مطيع فما ادري ارشد طلابها ❊ اراد ارشد ام غي وقريب هذا المعنى فقال ❊

بناها فاعلى والقنا يقرع القنا ❊ وموج المنايا حولها متلاطم

يقول بناها ورماح المسلمين تقارع رماح الروم والعسكر ان متقابلان والمنايا تسيل بالرماح واستعار لها موجا متلاطما لكثرتها كالبحر اذا تلاطمت امواجه

وكان بها مثل الجنون فاصبحت ❊ ومن جثث القتلى عليها تمائم

جعل اضطراب الفتنة فيها جنونا لها وذلك ان الروم كانوا يقصدونها ويجلون اهلها فلا تزال الفتنة بها قائمة فلما قتل سيف الدولة الروم وعلق القتلى من حيطانها سكنت الفتنة وسلم اهلها فجعل جثث القتلى كالتمائم عليها حيث اذهبت ما بها من الجنون وهو سكون الفتنة ❊

طريدة دهر ساقها فرددتها ❊ على الدين بالخطي والدهر راغم

اي هذه القلعة طريدة دهر طردها الدهر بان سلط عليها الروم حتى خربوها فاعدت بناها ورددتها على اهل الدين برغم الدهر حين خالفته فيما قصدوا راد ❊

تفيت الليالي كل شي اخذته ❊ وهن لما ياخذن منك غوارم

يقول الليالي اذا اخذت شيا ذهبت به فاذا اخذت منك شيا لانك تلزمها الغرامة ويجوز ان يكون تفيت مخاطبة وعلى هذا روي اخذته بالتا يقول اذا سلبت الليالي شيا اخذته عليها لم تقدر على استرداده منك وهي اذا اخذت منك شيا غرمت يعني انت اقوي من الدهر لانه لا يقدر على ما اخذته وهذا من قول بعضهم ❊ فما ادركه الساعون عنا بوترهم ❊ ولا فاتنا من سائر الناس واتر ❊ وقوله الطرماح ❊ اذا نأخذ الناس لا يتركا اخذنا ❊ ونطلب نعقد الحق في الطلب

اذا كان ما تنويه فعلا مضارعا ❊ مضى قبل ان تلقى عليه الجوازم

اي اذا نويت امرا تفعله وكان ذلك فعلا مضارعا عبر ماض والنحويون يسمون الفعل المستقبل مضارعا مضى ذلك الذي نويته قبل ان يجزم ذلك الفعل واراد بالجوازم لم ولا ولام الامر اي اذا نوي امرا يفعله مضى قبل ان يقال لم يفعل

وقيل

وقيل ان يقال له لا تفعل لانه يسبق بما يهم به نهي الناهين وعذل العاذلين وقيل ان يؤمر به فيقال ليفعل كذا وليعط فلانا وليجز ما وعد به اي يسبق ما ينوي فعله هذه الاشيا ❊

فكيف ترجي الروم والروس هدمها ❊ وذا الطعن اساس لها ودعائم

يقول كيف يرجون هدم هذه القلعة وهي محروسة بطعانك فالطعن لها كالاساس والدعائم حيث يحرسها كما يحرس بنا بالدعائم والاساس ❊

وقد حاكموها والمنايا حواكم ❊ فما مات مظلوم ولا عاش ظالم

حاكموها يعني القلعة الى المنايا فقتلت الظالم وابقت المظلوم والظالم الذي قصدها والمظلوم القلعة المقصودة بالهدم جعل الحروب حاكمة وجعل الحدث والروم خصمين فحكمت الروم للقلعة بالسلامة والروم بالهلاك ❊

اتوك يجرون الحديد كانهم ❊ سروا بجياد ما لهن قوائم

اي لكثرة الحديد عليهم وعلى خيلهم كان خيلهم لا قوائم لها اذ لا ترى لانها مستورة بالتجافيف

اذا برقوا لم تعرف البيض منهم ❊ ثيابهم من مثلها والعمائم

يعني الروم جعلهم يبرقون بكثرة الحديد عليهم وقوله لم تعرف البيض منهم اي لا تفرق بين سيوفهم وبينهم لان عمائمهم البيض وثيابهم الدروع فهم كالسيوف في ❊ فسر هذا بقوله ثيابهم من مثلها والعمائم ❊

خميس بشرق الارض والغرب زحفه ❊ وفي اذن الجوزاء منه زمازم

يعني انهم لكثرتهم عموا الشرق والغرب وبلغت اصواتهم الجوزاء وخصها بالذكر من سائر البروج لان الجوزاء على صورة الانسان والزمازم الاصوات التي لا تفهم لتداخلها

تجمع فيه كل لسن وامة ❊ فما تفهم الحداث الا التراجم

اللسن اللغة ومنه قراءة ابي السمال العدوي وما ارسلنا من رسول الا بلسن قومه والمعنى انه اجتمع في هذا الجيش كل جيل من الناس واهل كل لغة من اللغات فاذا كلم جيل منهم من ليس من اهل لغته احتاج الى مترجم يترجم له والحداث جمع حادث وهو بمعنى متحدث ومنه قول المجنون ❊

❊ اتيت مع الحداث ليلى فلم ابن ❊ فاخليت فاستعجمت عند خلائي ❊

❊ ذهبت فلم اصبر وعدت فلم ابن ❊ جوابا كلا اليومين يوم بلائي ❊

فلله وقت ذوب الغش ناره ❊ فلم يبق الا صارم او ضبارم

يتعجب من ذلك الوقت الذي قامت فيه الحرب بينه وبين الروم يقول ما كان مغشوشا هلك وتلاشى كان ذاب بنار الحرب ولم يبق الا سيف قاطع او رجل شجاع وعنى بالغش الضعاف من الرجال والاسلحة وقد فسر هذا بما بعده بقوله ❊

تقطع ما لا يقطع الدرع والقنا ❊ وفر من الفرسان من لا يصادم